كيف تحافظ على هدوئك في وجه العاصفة الصفية؟

obeikandl.com

obeikandl.com

9

قوة التنظيم

تخيّل الموقف التالي:

يحتاج علي إلى قلم، ولذا بدأ ينادي على زملائه ليعطوه واحداً، وعندما أخذ قلماً من عند كريم غضب الأخير وأنَّبه. ووجدت نفسك تهرع قلقاً للبحث عن قلم إضافي لتنهي الجدال، ولكنك لم تجد. وفي الوقت الذي انشغلت فيه باحثاً عن قلم في حقيبتك بدأ الشجار بين الطلاب. وإذ بالإحباط يدفعك إلى إعارة علي القلم الغالي الذي في يدك.

لا بد أن كل مدرّس قد مرّ بموقف مشابه. ومفتاح تجنب هذه المواقف واضح وبسيط: إنه التنظيم. حاول أن تخصص وقتاً إضافياً لتضع مخططاً تفصيلياً لبرنامجك التنظيمي. فكر بدقة بالأشياء التي ستحتاجها، واكتب قائمة رئيسية خاصة بكل صف. وفي كل صف عليك أن يكون معك:

- حقيبة واحدة فيها لوازمك الأساسية من تحضير وسجّل درجات وغير ذلك.
- قرطاسية إضافية.
- أوراق عمل أو كتب على عدد طلاب الصف.

◈ أي شيء خاص بالأنشطة المطلوبة للدرس.

فإن فعلت ذلك فستجري أمورك بسهولة ويُسر، وستزيد من فرص نجاح درسك.

obeikandl.com

10

كن إيجابياً!

من العادات الرائعة أن تجعل جوّ الدرس مشجعاً من خلال استعمال عبارات إيجابية. فعوضاً عن أن تقول مثلاً: "لقد نبهتك مسبقاً أن تكفّ عن الكلام، ولكنك مصرّ على إزعاجي" عليك أن تقول: "ممتاز! يبدو أن أغلب الطلاب قد التزم الصمت. إلا أن هناك بعض الطلاب ممن لم يسكت بعد، وأنا مازلت أنتظر!"

إن هذا الأسلوب يساهم في تحقيق النتائج التي تريدها، وينشر جواً إيجابياً. ويمكنك استخدام هذه الطريقة في جميع التعليمات الصفية ولأي نوع من أنواع السلوك. ومع نبرة صوتك الحازمة يبقى مضمون الرسالة: "جيد، هذا هو المطلوب!"

11

توقف عن الصراخ!

ماذا لو فعلت كل ما بوسعك لضبط الصف وجذب انتباهه، ومع ذلك ما يزال الصف في حالة فوضى؟ من الطبيعي حينئذٍ أن تبدأ بالصراخ. ولكن ماذا تفعل إذا قمت بالصراخ عليهم بما يكفي ومع ذلك لم يُعِرْك الصف أي اهتمام؟

أذكر أنني عندما بدأت بالتدريس كنت أصرخ وأصرخ، إلا أنني وجدت في النهاية أن الصراخ قد استنفد قواي واستهلكني، ويا ليته نفع فعلاً! والأسوأ من ذلك هو أن صوتي قد تأذى، وصار الدرس الذي يليه أصعب وأقسى. ولكن مع مرور السنين قمت بتطوير عدة استراتيجيات وأساليب تعتقني من حاجتي إلى الصراخ.

- قف وانتظر، وفي عينيك نظرة محددة (انظر الفكرة 14 للتوضيح).
- اخفض صوتك حتى يستصعب على الطلاب سماعك مما يضطرهم إلى الإنصات.
- توقف قليلاً في أثناء كلامك وأنت تحدّ النظر لثوان في وجه من تكلمه. إنها طريقة

رائعة، ولكن عليك أن تتدرب على لحظات السكوت هذه حتى لا تؤدي المبالغة في ذلك إلى تعليقات ساخرة من الطلاب.

- ارفع يدك عالياً وانتظر حتى يسكت الطلاب.

ويبقى للصراخ أثره المذهل، ولكن ليس أي صراخ. إنه الصراخ المدروس. فبعد أن تتبع كل الطرق المذكورة أعلاه وما يزال أحد الطلاب يشاغب، فما عليك إلا أن تصرخ عليه بكلمة واحدة مثل: "ماذا بعد؟" وعُد بعد ذلك مباشرة إلى نبرة صوتك المنخفضة. فإذا كانت تلك الصرخة مدروسة، وأتت في وقتها المناسب، ووُجهت توجيها صحيحاً فستكون أفضل بكثير من الصراخ طوال الدرس.

12

أهمية لغة الجسد

كثر الحديث عن لغة الجسد، وكيف أنها تعبّر الكثير عن صاحبها. وفي الصف ستجد أن للغة جسدك وإدراكك لها أهميةٌ فعالة. لذا قمت بوضع بعض الأفكار العملية التي قد تنفعك فيما يتعلق بضبط السلوك المشاكس.

لا تنسَ أنك منذ أن تدخل غرفة الصف أنت على المسرح أمام ما يقرب من ثلاثين زوجاً من العيون تراقبك، وتقيّمك، وتتصيد لك الهفوات، وتبحث عن الدلالات: هل أنت لين؟ عصبي؟ هل تعرف ماذا تفعل بالتحديد؟ هل أنت على قدر جيد من الخبرة؟ هذه هي نوعية المعلومات التي تكشفها لغة جسدك باستمرار. وهنا تذكر بأن:

- تكون نظراتك وحركاتك واثقة.
- تقف بقامة مستقيمة ولا تحني ظهرك.
- تجول بعينيك متفحصاً الطلاب باستمرار.
- تظهر لهم دائماً بأنك على علم بما يجري من حولك من خلال تنبيههم إلى ما تلاحظه عليهم.

obeikandl.com

- تتخذ إشارات يفهموا من خلالها ماذا تريد منهم (انظر الفكرة 13 لمزيد من التفصيل).
- تتحرك بين الطلاب بكل ثقة.
- تكون أوراقك اللازمة في متناول يدك حتى لا تجد نفسك تائهاً داخل حقيبتك بحيث لا تستطيع مراقبة ما يجري في الصف.
- تكون على مرأى من الطلاب عندما تشير إلى السبورة أو أي وسيلة بصرية مع تحديدك للشيء المطلوب رؤيته.
- تقف في مكان يمكّنك من التحكم بكامل الصف وتوجيه التعليمات.
- وإذا وقفت في آخر الصف والتفتَ أحد الطلاب ليرى ماذا تفعل فأشر إليه بأن يعود إلى عمله، واستمرْ في وقوفك الواثق.
- تكون دائم الانتباه إلى حركتك بأن تتجنب العجلة والارتباك.

13

روعة الإشارات

في أغلب الأحيان ترى المدرّسين يتكلمون كثيراً في حين لا يلقي الطلاب بالاً لكثير مما يقولوه المدرسون (فقد توصلوا إلى أساليب تجعلهم يبدون وكأنهم يستمعون جيداً إليك).

لذا أنصحك أن تقلل الكلام وتوفّر الجهد من خلال اتخاذ مجموعة بسيطة من الإشارات. وإليك أربعة أمثلة اختبرتها بنفسي ونفعتني:

1. ارفع إحدى يديك عالياً، وضع سبابة اليد الأخرى على فمك لبعض الوقت في بداية الدرس، أو كلما أردت أن يصغي الطلاب إليك، وستجد أنها طريقة جيدة لجذب انتباههم دونما الحاجة إلى الصراخ.
2. إذا كان أحد الطلاب منشغلاً عن أداء ما كلفته به نبّهه إلى ذلك بأن تشير بإصبعك إلى كتابه.
3. إذا نسي أحد الطلاب أن يخلع معطفه أو قبعته قم بحركة كأنك تخلع معطفك أو قبعتك وأشر إليه ليفعل ذلك.

obeikandl.com

4. يمكنك كتابة كثير من التعليمات على السبورة وخصوصاً التعليمات التي في بداية الدرس مثل: (اكتب العنوان وانسخ الجملة على دفترك).

هنالك العديد من الأمثلة، وستجد بنفسك ما يلائمك منها. ولكن المهم فيها جميعاً هو أن تستمر عليها، وأن تجعل إشاراتك الصامتة واضحة وبسيطة. وعندما تداوم على استعمالها سيعتاد الطلاب عليها ويتجاوبون معها. وبغض النظر عن أي شيء آخر يكفيك أن تريح صوتك من الصراخ.

obeikandl.com

14

تنمية "النظرة"

للنظرة أهميتها الخاصة ضمن أسلحة المدرّس. ومن المفيد هنا أن تدرّب نفسك عليها مسبقاً. والنظرة أساساً طريقة لتري الطلاب، من غير كلام، أنك غير راضٍ عما يجري. وإذا استعملتها بالشكل المناسب والوقت المناسب فإنها ستؤدي دوراً رائعاً، ولكن لا تكثر من استعمالها.

ولنضرب مثالاً على ذلك: إذا قاطعك أحد الطلاب في أثناء شرحك لفقرة ما، توقف عن الكلام، ولو في وسط الجملة، وحدّق بالطالب المعني. ولكن عليك أن تنتبه لمدة النظرة. فإذا طال التحديق فإنه سيجرّ تعليقات غير مرحّب بها، وإذا كان قصيراً فإنه لن يكون له التأثير القوي المؤثر. وكطريقة للتوقيت قل في نفسك (عندما تنظر إلى أحدهم): "مئة ألف وواحد. مئة ألف واثنان. مئة ألف وثلاثة" وبعد ذلك أبعد نظرك، وتابع ما كنت تفعله من قبل. وأضمن لك أنك ستجد هذه الطريقة قوية التأثير.

obeikandl.com

15

كن مهذباً تكن قوياً

إذا أساء الطلاب الأدب معك فعليك أن تبقى مهذباً وهادئاً وتحسن الرد عليهم. فبهذه الطريقة أنت تذكرهم باستمرار بـ: "كوني مؤدباً معكم أريدكم أن تكونوا مؤدبين معي"

فإذا التزمت بهذا المستوى فستمتص انفعالاتهم بأدبك وسيحترمونك على ذلك. وهذه الفكرة مرتبطة بالفكرة السابعة التي تكلمنا فيها عن موقفك في الصف.

obeikandl.com

16

قوة الثبات والاستمرارية

ما زلت أعود بين الفينة والأخرى لهذه الفكرة لكونها هامة. كن ثابتاً على أسلوبك!

إن الثبات ضروري جداً، وخصوصاً في التعامل مع الطلاب المشاكسين، وذلك حتى يعلموا أنك حقاً تعني ما تقول. وجوهر هذه الطريقة هو أن تحدد أولاً المعايير والحدود التي من الممكن الالتزام بها. فإذا لم تكن واقعياً في تحديد الأهداف المطلوبة، كأن تضع واجبات عالية المستوى، وتطالب الطلاب الذين ليس لديهم الدافعية للتعلم بتحقيقها، فإن هذه الواجبات لن تكتب أبداً. كما أن الإكثار من بعض العقوبات كحرمان الطلاب من الفسحة أو احتجازهم في المدرسة بعد الدوام سيكون مرهقاً لك، لأنك ستضطر إلى متابعة تنفيذ مثل هذه العقوبات. وكذلك الإكثار من رسائل الشكر للأهل فقد يصعب عليك تسليمها دائماً. إذن كن واقعياً، وارسم حدوداً معقولة، ولكن تأكد من أنك تستطيع الالتزام بها. ولنأخذ مثالاً على ذلك:

- عندما تصدر عقوبة تأكد أنك تستطيع تنفيذ ما تهدد به.

obeikandl.com

- إذا وعدت بكتابة رسالة شكر للطالب في البيت فاحرص على أن تفعل ذلك.
- إذا لجأت إلى عقوبة احتجاز الطالب بعد الدوام فتأكد من أن ذلك سيعطي النتيجة التي تريدها.
- إذا طالبت الطلاب بواجب أساسي فلا تستسلم حتى تحصل عليه من الجميع بلا استثناء.

إذن اتخذ الثبات منهجك واستمر على اتباعه بعناية مدروسة، وسرعان ما سيعرف الطلاب أنك لا تتنازل أبداً عن ما تريد. وهذا ما سيبني ثقة طويلة الأمد بينك وبينهم، وسيساعدك كثيراً على إدارة الصف.

obeikandl.com

17

كن لطيفاً

عندما تجد نفسك وجهاً لوجه مع عدد كبير من الطلاب المشاكسين في صف واحد فإن ذلك سيقودك بسهولة إلى الغضب والغيظ، وخصوصاً إذا رأيت درسك الذي أعددته بعناية ينهار.

ومن المفيد تحت هذا الضغط أن يكون هناك منبّه ذهني تكرره في نفسك ككلمة "لطيف" مثلاً لكي تذكرك في وقت الحاجة بأن تبقى هادئاً ولطيفاً وثابتاً على نهجك. ومهما جرى لا تنفعل، ولا تخرج عن طورك؛ لأنك إن فعلت ذلك فإن الطلاب (وهم، لا تنسَ، خبراء في إزعاج المدرّسين) سيتمسكون بذلك ويلاحقونك كضبع يتسلل خلف أسد جريح!

تظاهر بالهدوء، وقل كلمات تدل على الثقة، مثل: "حسناً! أرى أن معظمكم يعمل بشكل جيد. أما بالنسبة لكم أنتم هناك فابذلوا مزيداً من الجهد) مثل هذه العبارات تعطي رسالة قوية في الصف بأنك واثق من نفسك وهادئ وتسيطر على الأمور. كن لطيفاً وثابتاً، وستكسب في نهاية المطاف.

18

أسلوب "صرف الانتباه"

قد يكون بعض الطلاب المشاكسين بارعين في جرّك إلى جدال لا طائل منه. فمثلاً قد يبدأ أحد الطلاب بمناقشة أمر ما معك ويحاول أن يحصل على دعم زملائه. وهنا ستكون المواجهة المتزنة له بأن تغير مسار انتباه الطلاب، وذلك بالإقرار على ما قاله الطالب، وتحويل انتباه الطلاب مباشرة للعودة إلى ما كانوا يقومون به. قد يضطرك الأمر إلى فعل هذا عدة مرات. وهناك فكرة أخرى جيدة وهي أن تستقطب انتباه الطلاب إلى ما يقوم به طالب آخر من عمل متميز.

إنها استراتيجية رائعة؛ لأنك بذلك لا تتجاهل الطالب المشاغب، وفي الوقت ذاته لا توقع بنفسك في فخ الجدال الذي سيشوش على سير الدرس. وإذا كنت يقظاً وثابتاً في اتباع هذا الأسلوب فستجد أنه سيفيدك في إبقاء السلوك الصفي في مساره الصحيح.

19

ردود أفعالك

إنه لمن المفيد فعلاً أن تفكّر مسبقاً في ردود أفعالك تجاه مشكلات مختلفة، وذلك قبل أن تحدث. ومع أنه يستحيل أن تحصي جميع المشكلات الممكن حدوثها، وتفكّر في ردود أفعالك المحتملة تجاهها، يبقى هناك بعض المشكلات الشائعة، مثل:

- تأخر الطلاب عن الدرس.
- تبادل التعليقات المكتوبة بين الطلاب في أثناء الدرس.
- استعمال الهاتف الجوال في أثناء الدرس.
- عدم كتابة الواجب.
- ضياع الأقلام والدفاتر وغير ذلك.

فكّر في ردة فعلك تجاه كل من الحالات الواردة، وخطط مسبقاً للاستجابة المناسبة.

إذا كانت ردود أفعالك مُخططاً لها مسبقاً فإن هذا سيمنحك الإحساس بمزيد من الثقة، ويجعلك تبدو أكثر تيقظاً وحنكة. سجّل ملحوظة مختصرة على دفترك، تبين فيها كيف تصرفت تجاه

obeikandl.com

المشكلات التي واجهتك. فإذا دوّنت المواقف الجيدة التي فعلتها، ودوّنت كيف يمكن أن تعالج الموقف بشكل أفضل في مرات قادمة، فإن هذا سيعينك على التخطيط المستقبلي.

obeikandl.com

20

حكمة التفكير مرتين

قد تتفوه في لحظة إرهاق وضيق بتعليق بسيط لم تفكّر في نتيجته، فتدمر كل ما كنت تسعى لبنائه. زلة لسان سهلة قد تسبب لك الكثير من المتاعب، إذ أنك لن تعدم وجود طالب في الصف يستغل الموقف ويجعل الحبة قبة. وقد تتصعد المشكلة بتدخل بعض الطلاب الذين لا يحتاجون أصلاً لمن يشجعهم على إشعال فتيل الفتنة. وعندما تحاول استرجاع انتباههم إلى الدرس ستجد أنك تسبح عكس تيار من الفوضى.

عليك أن تتذكر أن الصف هو بيئة مشحونة، وعليك أن تبقى متيقظاً وذكياً. والحل إذاً هو أن تعتاد على التفكير بنتيجة ما ستقول قبل أن تقول ذلك فعلاً. ومع أنه من البدهي أن نفعل ذلك، إلا أنه لمن الغريب حقاً كم ينسى المدرّسون أن يفعلوا ذلك!

obeikandl.com

21

عبارات سحرية

إليك فيما يلي بعض العبارات الممتازة التي استعملتها مع الطلاب المشاكسين:

- حتى تجذب انتباه الطلاب إليك أمسك شيئاً ما وقل: "هل يستطيع أحدكم أن يقول لي ما هذا؟"
- إذا أردت تحذير الطلاب من عقوبة ما فقل: "حسناً، أنا لا أرغب عادة في عمل ذلك، ولكنك لم تترك أمامي خياراً آخر".
- لتحث مزيداً من الطلاب على رفع أيديهم للإجابة عن سؤالك قل: "هيا! ماذا دهاكم؟ فقط ثلاثة طلاب يعرفون الجواب؟ بالتأكيد لا؟ هيا، أريد المزيد."
- لتخفف من حدة الضجيج العام قل: "اخفضوا أصواتكم رجاءً. خمسة، أربعة، ثلاثة، اثنان، واحد!"

obeikandl.com